السلوك القيادي في تدابير
الخليفتين ابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب (رضي الله عنهما)

د. طالب صليبي حسين نايل الزبيدي
قسم العلوم التربوية والنفسية / كلية التربية
جامعة تكريت / سامراء

الاستلام	القبول
٠٨ / ٠٦ / ٢٠٠٨	٠٨ / ٠١ / ٢٠٠٩

Abstract

(The leading behaviour in the arrangement of the two Caliphs; AboBakir and Omar bin Al-Khattab (May Allah be pleased with them))، chaoter one has come with the problem of the research: human behaviour constitutes a vital pivot in all of the educational، psychological and social studies. Concerning the need for the increasing educational sciences and the orocedure of the education to give the same specially it is classified wityin the indirect oivots of education which considered the scientificand practical embodiment within the modern theories of education that flow in the origin of the educational scientific components، ways of raising is procedures and it multiple machines and being the subject of the leading behaviour in the arrangement of the orthodox caliphate by describing it as a vital extension integrating the oeriod of immortal prophecy.

ملخص بحث

(السلوك القيادي في تدابير الخليفتين أبي بكر وعمر بن الخطاب (رضي الله عنهما) وقد جاء في الفصل الأول / مشكلة البحث : يشكل السلوك الإنساني محوراً حيوياً في الدراسات التربوية والنفسية عامة ، ويعد في جوهر دراسة علم النفس التربوي بشكل خاص ، نظراً لحاجة العلوم التربوية المتزايدة إلى طريقة التربية بإعطاء المثل لاسيما وإنها تصنف ضمن محاور التربية غير المباشرة والتي تعد التجسيد العلمي والعملي الماثل ضمن نظريات التربية الحديثة التي تدقق في أصل مقومات العملية التربوية وسبل النهوض بأساليبها وأولياتها المتعددة لان موضوع السلوك القيادي في تدابير الخلافة الراشدة بوصفه امتداداً حيوياً مكمل لفترة عصر النبوة الخالدة.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث الحالي في الطلبات المتزايدة جراء استنتاجات الدراسات و البحوث التربوية والنفسية المختصة بدراسة السلوك القيادي الأمثل بوصفها الإنساني المتميز و المشع على طريق الخير والفضيلة.

حدود البحث:

يتحدد إطار البحث في دراسة الحقبة التاريخية الممتدة من (١١هـ. ٢٣هـ) (٦٢٣م. ٦٤٣) من وفاة الرسول القائد محمد (صلى الله عليه وسلم) وبداية استلام الخليفة الراشدي الأول أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) ومرورا بالسلوك القياد ي في تدبير الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).

أهداف البحث:

تنمية قدرات الدارسين وإثراء معلوماتهم بالخبرات التاريخية الأصيلة. لتطوير السلوك الاجتماعي بضوء اقتدائه بتدابير الخليفتين الراشدين أبو بكر وعمر بن الخطاب (رضي الله عنهما).

مصطلحات البحث:

وجاءني التعريف الإجرائي إن السلوك القيادي في ضوء البحث هو : مجموعة التدابير التي يقوم بها الخليفة الراشدي في إدارة المجتمع العربي الإسلامي في مختلف ميادين الحياة والنابعة من القدرات العقلية والفكرية التي شكلت شخصيته (صلى الله عليه وسلم) وجعلت مساحة تأثيرهواسعة وعميقة من خلال ثقة المجتمع فيه و الاستجابة له بالطريقة الواعية المتركزة على قابليته الفذة واعتقادهم الأمين بعلو همته على محمل الرسالة العربية وتحقيق أهدافها النبيلة.

منهجية البحث :- تم اعتاد منهجية البحث التاريخي في دراسة تدابير السلوك القيادي.

من أهم نتائج البحث ، إن السلوك القيادي قد برز واضحاً في تدابير الخليفتين الراشدين أبو بكر وعمر بن الخطاب (رضي الله عنهما) في المجال السياسي من خلال التفاف جميع المسلمين والصحابة (عليهم السلام) بان الأمة لابد لها من قيادة ترعى مصالحها الشرعية.

ومن أهم توصيات البحث:

الإفادة من أدبياته في إن تكون في صلب منهج مادة الاجتماع المخصصة للصف الخامس الأدبي.

ومن أهم مقترحاته:

إجراء دراسة مماثلة بعنوان السلوك القيادي في تدابير الخلي فة عثمان بن عفان (رضي الله عنه).

الفصل الأول

مشكلة البحث

يشكل السلوك الإنساني محوراً حيوياً في الدراسات التربوية النفسية والاجتماعية عامة و يعد جوهر دراسة علم النفس التربوي بشكل خاص.

ونظراً لحاجة العلوم التربوية المتزايدة الى طريقة التربية باعطاء المثل الحسن سيما و انها تصنف ضمن محاور التربية غير المباشرة التي تعد التجسيد العلمي والعملي الماثل ضمن نظريات التربية الحديثة التي تدقق في اصل مقومات العملية التربوية وسبل النهوض باساليبها والياتها المتعددة ولكون موضوع السلوك القيادي في تدابير الخلافة الراشدة بوصفه امتداداً حيوياً ومكملاً لفترة عصر النبوة (١هـ – ١١هـ) (٦٢٢م . ٦٢٣م) وستبقى هذه الحقبة الخ الدة من تاريخنا العربي والإسلامي المجيد. تشكل فترة الإشعاع الفكري والمنهل العلمي الفذ المتجسمة في السلوك القيادي في تدابير الخلفاء الراشدين وهم خير من يمثل التربية وفق إعطاء المثل الصالح لجيلنا الحالي ومنطلقا قوياً في الدراسات التربوية المختصة بالاعداد للاجيال اللاحقة.

أهمية البحث

تتجلى الأهمية لبحثنا الحالي في الطلبات المتزايدة جراء استنتاجات الدراسات و البحوث التربوية والنفسية المختصة بدراسة السلوك القيادي الامثل بوصفها السلوك الانساني المثالي المشع على طريق الخير والفضيلة والذي يعد رصيداً خاماً لم يتطرق اليه احد في حدود علم البلحث المتواضع لان هذه الفترة تمثلك بذاتها القدرة العلمية القوية التي تؤهلها لان تصبح أفضل مهاد لتناول السلوك القيادي في تدابير الخلفاء الراشدين الذين تولوا قيادة الدولة العربية الاسلامية بعد وفاة الرسول القائد محمد (صلى الله عليه وسلم).

وتأتي الدراسات التربوية بوصفها راعية ارشاد المتعلمين وقائدة مسيرة التربية و التعليم لشتى الاعمار وبمختلف المستويات وكيفية توجيه وتعليم المتعلمين وفق احد ث الاتجاهات التربوية والنفسية وعلى خطى القدوات المثالية الحسنة البارزة في السلوك القيادي في تدابير الخلفاء الراشدين الذين تسلموا القيادة وأسسوا في ضوء عقيدة الرسالة الاسلامية مرتكز علمياً صلباً سيستمر يرفد الباحثين بالافكار الاصلية في مختلف المجالات.

حدود البحث

تحدد إطار البحث بالحقبة التاريخية الممتدة من (١١هـ -٢٣هـ) (٦٢٣م . ٦٢٤م) من لحظة وفاة الرسول القائد محمد (صلى الله عليه و سلم) وبداية استلام الخليفة الراشدي الأول أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) ومروراً بالسلوك القيادي في تدابير الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).

مصطلحات البحث

١) **السلوك Behavior**

أ) عرفة المليجي (١٩٧٢) بانه مجموعة الاستجابات ا لتي يقوم بها الفرد في موقف معين و هذا التصرف هو ما نلاحظه ملاحظة مباشرة (المليجي، ١٩٧٢: ص٣١١)

ب) عرفه رزوق (١٩٧٧) بانه مجمل الاستجابة الكلية على الصعيدين الحركي و الغددي التي تصدر عن كائن عضوي إ زاء أي وضع او موقف يواجه هذا الكائن ويدعوه إلى القيام برد فعل ما تطلق على عمل ياتيه الكائن الحي من الأعمال الجسمية الظاهرة و الباطنة الى العمليات الفيزويولوجية و النشاط العاطفي و العقلي (رزوق، ١٩٧٧: ص١٥٦).

ت) يعرف علماء النفس السلوك بانه: كل ما يصدر عن الفرد من نشاط جسمي أو عقلي أو اجتماعي أو انفعالي سواء أكان خفياً أو ظاه راً نتيجة لعلاقة التفاعل بين الفرد وبين البيئة المحيطة به (القيس، ٢٠٠٨، ص٤).

القيادة : Leader ship

أ) عرفها مونتغمري (١٩٦٩) بانها الإدارة والمقدرة على حشد الرجال والنساء في سبيل غاية مشتركة مع توفر السجية التي توحي بالثقة – (مونتغمري، ١٩٦٩: ص١٢).

ب) عرفها كورتوا (١٩٨٠) بانها خلق شيء بقدر ما هي خلق الرجال او السيطرة عليهم وحبهم والحصول على طاعتهم وهي ليست مجرد اندفاع او ذلاقة لسان او شجاعة او مهارة، انها جمع الرجال وتشغيلهم ومعرفة امكاناتهم واستغلالها ووضع كل منهم في المكان الذي يلائمه وبث فكرة المساواة بينهم وإشراكهم جميعاً في خدمة المصلحة العامة على ان يبقى كل فرد منهم ضمن اختصاصه. (كورتوا، ١٩٨٠: ص١٠).

٢) التعريف الإجرائي للسلوك القيادي في ضوء هذا البحث بانه:

مجموعة التدابير التي يقوم فيها الخليفة الراشدي لإدارة الدولة العربية الإسلامية في مختلف ميادين الحياة والنابعة من القدرات العقلية والاجتماعية والفكرة التي شكلت شخصيته وجعلت مساحة تأثيره واسعة وعميقة من خلال ثقة المجتمع فيه والاستجابة له بالطاعة الواعية المرتكزة على قابلياته الفذة واعتقادهم الأمين بعلو همته على حمل الرسالة الإسلامية وتحقيق أهدافها النبيلة.

الفصل الثاني

تطور مفهوم السلوك القيادي

إن وضوح الرؤية وتنامي آفاق مفهوم السلوك القيادي قد برز من خلال حاجة الفرد للجماعة اذ ادرك الفرد بانه لا يمكن ان يحقق ما يريد تحقيقه بجهوده الفردية فقط بل لا بد له ان يتعاون مع غيره من اجل ذلك (درة، ١٩٩٠: ص٣٥).

ويتفق معظم الباحثين على اتساع دلالة مفهوم السلوك القيادي حتى سمي خلافة وإمامة، والقائم بها خليفة وإماماً، وأما تسميته إماماً فنشبهها بإمام الصلاة في اتباعه والاقتداء به و لهذا يقال الامامة الكبرى واما تسميته خليفة فلكونه يخلف النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في امته (ابن خلدون، ١٩٩٦: ص١٣١).

وإن فريقاً من الباحثين يرجعون مفهوم السلوك القيادي الى الحضارات العريقة التي قامت منذ آلاف السنين كتلك التي قامت على ارض الصين او وادي الرافدين و خاصة الحضارات التي تتميز بالعمق والأصالة التي لها نصيب في بزوغ العمليات الادارية و في ظهور الفكر الاداري والتنظيمي (جوهر، ١٩٧٤: ص٥).

وتطور مفهوم السلوك القيادي في ضوء الحاجة النابعة من ضرورة المحافظة على وحدة توجيه العبادات عندما كان المصطفى محمد (صلى الله عليه وسلم) في حياته يتأخر في الصلاة لاي سبب كان فان المسلمين كانوا يقدمون ابا بكر الصديق (رضي الله عنه) في صلاتهم قبل مرضه (البخاري، ١٩٨٦: ص١١١).

وبهذا السياق يؤكد الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب (١٣-٢٣ هـ) (رضي الله عنه) فيقول: والله لو عثرت بغلة في ارض العراق لخشيت ان يسألني الله سبحانه وتعالى يوم القيامة مالم امهد لها الطريق (عمر١٩٦٩ ص٢٦٤).

وتعمق المفهوم ليسمو صوب الاختيار الدقيق نحو سلوك الاجتهاد القيادي و يصبح شرطا للامامة و بذلك يؤكد ابو اسحق عدم جواز اختيار الخليفة اذ لم يكن مجتهداً لا يختار للخلافة الا امام مجتهد (ابو اسحق، ١٩٨٤: ص٤١).

تشعب تطور مفهوم السلوك القيادي في عصر الخلافة ا لراشدة ليتضمن معنى الطاعة فقد اكد الدين الاسلامي هذا المبدأ من خلال قوله تعالى (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول و ألي الأمر منكم) (الشورى من الآية ٣٨)

ويؤكد البلاذري ١٩٥٨ على تحول مفهوم السلوك القيادي نحو تسمية امير الامراء على العرب فكتب ابو بكر (رضي الله عنه) إلى خالد بن الوليد المخزومي و هـ و بالعراق يأ مره بالمسير إلى الشام فيقال انه جعله اميرا على الامراء في الحرب (البلاذري، ١٩٥٨ : ص١٥٠)

وهذا التطور بالمفهوم ناجم عن تعاظم الحاجة الى سلوك قيادي من نوع جديد و سيادة هذه الحاجة على بقية الحاجات التي فرضت نفسها عل ى واقع الخلافة في عصر الخليفة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه).

وبرز تطور في مفهوم السلوك القيادي من خلال ادبيات نظرية ا لرجل العظيم في القيادة حيث يؤكد اصحابها على ان بعض الرجال العظام يبرزون في المجتمع بالنظر لما ي تسمون به من قدرات و مواهب و خصائص عبقرية غير عادية تجعل منهم قادة ايا كانت المواقف التي يواجهونها (جوهر، ١٩٧٦: ص١٧).

كما تفترض إن صفات الشخص الفذة لكي يصبح قائدا هي صفات موروثة و مك تسبة في ان واحد ومن بين الانتقادات التي تعرضت لها هذه النظرية اهمالها لطبيعة الظروف المتغيرة التي لا يستطيع الرجل التا ثير فيها (إسماعيل، ١٩٧٩: ص٢٤) ونرى إن قابلية السلوك القيادي هي صفات موزونة ومكتسبة في ان واحد و الفروق الفردية في القدرات العقلية والجسمية والنفسية حقيقة علمية اكدتها الدراسات العلمية التجريبية.

ان ثمة قدرات جسمية وعقلية ونفسية متعددة بين الافراد حتى داخل الاسرة الواحدة الصف الدراسي الواحد فهناك الطويل والقصير والبدين والنحيف والأسود والأبيض كما ان الافراد يختلفون في مستوياتهم العقلية (ياسرين، ١٩٨١: ص١٦).

وترى نظرية الرجل العظيم إ ن القادة يبذلون القوة لان لديهم صفات تميزهم عن الاخرين الذين يعجبون بتلك الصفات وكان الاعتقاد سائد اً بانه من خلال بقاء الاصلح وبالتزاوج يظهر القادة المتميزون عن الاخرين مما يوصلهم الى مركز القوة (تبول، ١٩٨٨ص: ٢٥٦).

وتقول نظرية السمات ان القادة يتصفون بمجموعة من الصفات الشخصية الذاتية مثل الصحة ال جسمية والنفسية والذكاء والمبادأة وحسن تقدير الامور (عبد الغفار ، ١٩٧٧ ص:١٤٤).

وأشارت دراسة لويس كامل إلى ان القادة اطول قامة من غيرهم ولكن إلى حد محدود وأضخم حجماً واصح بدناً وأحسن مظهر وأذكى وأكثر ثقة بأنفسهم واشد انخراطاً في الأنشطة الاجتماعية و لديهم عزيمة قوية (مليكة، ١٩٧٠ ص: ٢٨٤).

تركز النظرية الموقفية على العوامل البيئية في تفسيرها للسلوك القيادي حيث ترى إن ظهور القائد يتوقف على وجود عوامل اجتماعية خارجية وحتى إذا كانت لديه قدرات و مواهب فذة فإن الظروف الاجتماعية هي التي تسمح باستخدام هذه المواهب او التي تعطلها او تطمسها (المصدر نفسه، ص٢٤٨).

ويرى الباحث إن الظروف الاجتماعية من العوامل الاساسية التي تساهم في صيرورة السلوك القيادي على الرغم من كونها ليست هي كل العوامل المؤثرة في خلق القيادي الناجح كما تعتقد نظرية السمات بذلك.

وفي النظرية الموقفية ارتباط السلوك القيادي بالاعمال التي تساعد الجم اعة على تحقيق اهدافها وهي تشمل ما يمكن ان يقوم به اعضاء الجماعة من اعمال تسهم في تحديد اهدافها وتحريك الجماعة نحو تلك الاهداف وتحسين نوعية التفاعل بين أعضائها وحفظ التماسك بينهم وبذلك يصبح القيادي مصدراً للخبرة الفنية والمعرفية ومصدراً للتفاعل الاجتماعي والضغط في الجماعة وكونه أنموذجاً لها (محمود، ١٩٨٢: ص٤٥) وتعتقد نظرية الأدوار ان السلوك القيادي جاء نتيجة لتطور مهمات ومسؤوليات القائد الإداري وقيامه بعدة أعمال وظيفية وادوار مترابطة ولكنها مختلفة في الممارسات مما يحتم على القائد اتقان مهارة لعب الأدوار التي تنشدها هذه النظرية وان يدرك التطلعات المنتظرة للدور الذي سيقوم به (جرادات، ١٩٨٢ : ص١٢٠).

الفصل الثالث

مقومات السلوك القيادي

من الأمور المركزية في الفكر التربوي والاجتماعي هو التركيز على حسن اختيار من يمتلكون السلوك القيادي المتميز انطلاقاً من الأدوار الحيوية التي يقومون بها في خدمة افراد المجتمع الذي يتزعمونه والآثار الخطيرة التي تنجم عن صحة سلوكهم القيادي ودقة تقدير مواقفهم وصلاحية تدابيرهم وسلامة تنفيذ خططهم الاجتماعية والسياسية والإدارية وبذلك يقول محمد علي الشان كل الشان في استجابة القواد وانتخاب الأمراء وأصحاب الأولوية (ابن الأزرق، ١٩٧٧: ص٢٠٣)

واظهر العرب المسلمون براعة واضحة وقدرة متميزة في قابلية اختيار اصحاب السلوك القيادي البارز وتنظيم أركانه على وفق أسبقيات ومميزات وشروط في حالة امتلاك مقوماتها يصبح الانسان مؤهلا للسلوك القيادي المطلوب ويؤمن حاجة المجتمع اليه وفي المقدمة من هذه المقومات:

١) **قوة الشخصية :**

تعرف الشخصية بانها كل صفة تميز الشخص عن غيره من الناس تؤلف جانباً من شخصية فذكاؤه وقدراته الخاصة وثقافته وعاداته ونوع تفكيره وآراؤه ومعتقداته من مقومات شخصيته ومزاجه ومدى ثباته الانفعالي ومستوى طموحه وما يحمله في أعماق نفسه من مخاوف وعقد مختلفة وما يتسم به من صفات اجتماعية وخلقية كالصدق او الكذب التسامح او التشدد (راجح، ١٩٦٦: ص٤٧٣).

وهي سر السلوك القيادي و المصدر الاساسي لقناعة التابعين وعليها يتوقف مقدار الطاعة لدى المرؤوسين فقد استعمل الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) على الشام معاوية بن ابي سفيان وعزل شرحبيل بن حسنة وقام بعزله بين الناس قائلا اني لم اعزله سخطا و لكن اريد رجلاً اقوى من رجل (ابن الأثير: ١٩٦٥ ص٢١٧).

٢) **الجاذبية :**

يمتاز الإنسان الناجح بكونه ذا نفس قوية و نفاذة تؤثر فيمن حوله من الافراد فتجعلهم يحبون سلوكه دون رهبه ويرغبون التقرب إليه دون ملق و القوة النفسية التي يت حلى بها الناجح هي اشبه بالجاذبية المغناطيسية التي تشع من حسن الاتصال الاجتماعي فالاتصال جوهر النفس البشرية وبدونه ينطفئ الإشعاع الجاذبي وتخبوا جذوة الحياة البراقة (البلداوي، ١٩٧٦ : ص ١٠١).

٣) **الهدوء و ضبط النفس:**

على القائد الذي يود أن يكون أهلا للقيادة أ ن يبدا بقيادة نفسه و لايمكن لمن لا يسيطر على نفسه أ ن يسيطر على الاخرين و يجب ان توحي شخصيته بالهدوء و الصفاء والتوازن حتى يشعر المحيطون به بأ نهم في مأمن من نزواته، و يوحي هدوءهبان صاحبه ذو ارادة لا تتحول عن هدفها وتسبب نظرية العميقة الهادئة شعوراً من القلق لدى المشاغبين ومثيري المشاكل من المرؤوسين و إحساساً غريزياً بأنهم أمام قوة لا تقهر (كورتوا ، ١٩٨٠: ص٢٥).

٤) **الإبداع :**

المبدع مؤثر ومتأثر وان كان تأثيره قد يتعدى حدود جماعته لذلك فهو يلقى الاحترام من مجتمعه وخارجه وهو كالقائد يقود و يسيطر على ان المبدع يحتاج الى الاتصال بالاخرين ذلك ان هذا العامل فعال لتخفيف قلقة من الانفصال والإبداع يتطلب تفكيراً غير تقليدي والعلاقة بين الفرد والجماعة التي يتكامل معها من الدوافع الجوهرية للابداع ودور ا لمبدع يكمن في انه يستمد دوره مما يحتمه له الابداع من سلطان طواعية منهم لا ارغام عليه م (عوض، ١٩٨٦: ص ١٢).

٥) **المعرفة :**

تعد القيادة فناً صعباً لارتباطها بالطبيعة البشرية وبالمزايا غي المتشابهة لدى المرؤوسين ولغموض القوانين النفسية التي تستند اليها حتى الآن ان التفوق المهني امر الضروري للصانع الذي يعمل على انفراد اما بالنسبة للقائد فان اهمية معرفة الرجال تعادل اهم ية اتقانه لمهنته وعليه ان يضع كل امرئ في مكانه فمن شغل مهمة تعادل امكانياته بدا ذكياً ومنتجاً ومن عمل عملاً لا يلائمه بدا طائشا قليل الخبرة (كورتوا، ١٩٨٠: ص٣٠).

٦) **الضبط :**

ان لهذه الكلمة صدى غير حسن لدى فريق من الناس و ربما السبب هو لانها غير مفهومة فهماً صحيحاً . وإن الأساس الحقيقي للضبط هو ض بط النفس وينطوي على فكرة السيطرة على النفس وكبح جماحها، وان يعيش الانسان حياة منظمة ومقيدة بقيود اختيارية يفرضها على نفسه، وقد تعد هذه القيود واجبات يجب ان نشعر بضرورة القيام بها (مونتفري، ١٩٦٨: ص ١٩٧).

٧) **الفعالية :**

على القائد ان يكون فعالاً ودقيقاً وشديداً في التنفيذ دون ان يؤثر ذلك على مرونته و واقعيته ويتعلق النجاح بفعالية التزفيذ قدر تعلقه بالحذ اقة اثناء التفكير والتخطيط ولكل شيء ثمن ولا نتيجة بدون تعب وعليه ان يكون فعالاً و قادراً على إيجاد الحلول للمشاكل دون ان توقفه العقبات (كورتوا، ١٩٨٠: ص ٥٣).

والفعالية نشاط قائم على المبادرة الذاتية من جانب الفرد يعكس النشاط الذي ينجم عن عوامل ومنبهات خارجية وهي تصدر عن تنبيه داخلي من تلقاء ذات المرء (رزوق، ١٩٧٧: ص ٢٣٧).

٨) **قدرة التكيف:**

وهي استعداد المرء للانسجام مع سائر افراد مجتمعه وتقبل العادات الاجتماعية السائدة ومجاراة الظروف المحيطة والتغير وفقاً لضرورات التفاعل الاجتماعي ومتطلبات البيئة الحياتية وتشير قدرة التكيف الاجتماعية على المعاني الآتية:

أ) قدرة المرء على التعامل بالحسنى مع الاخرين في مجتمعه

ب) القدرة على الإسهام في التأثير في الآخرين وتحقيق الاندماج معهم وإحراز مكانه لدى الجماعة (رزوق، ١٩٧٧ ص: ٢٥١).

٩) **الحكمة و التجربة :**

وعن ذلك قال ابو سعيد الخدري (رضي الله عنه) قالوا أفضل الرؤساء في الحرب أيمنهم نقية وأكملهم عقلاً وأطولهم تجربة وأبعدهم صوتاً وأبصرهم بتدبير الحرب ومواضعها ومواضع الفرص والحيل والمكايد وأحسنهم تعبئة لأصحابه في أحوال التعبئة (الهرثمي ، ١٩٦٤، ص :١٧).

١٠) حسن السيرة و العفة :

ان يكون السلوك القيادي يتصف بحسن السيرة عفيفاً متيقظاً شجاعاً سخياً و يوصف التراث العربي الاسلامي السلوك القيادي الذي اراده سبحانه وتعالى في رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إن تكون سجيته فذة بحيث تضاف الى سجاياه المتميزة فكر في الاختلاء في غار حراء وان خديجة (رضي الله عنه) زوج الرسول (صلى الله عليه وسلم) كانت تأتيه بالزاد إلى غار حراء (الازرقي، ١٩٧٩: ص٢٠٤).

١١) الخبرة الحربية :

جاء في البخاري ان يكون صاحب السلوك القيادي من ذوي الخبرات الحربية ويدل على ذلك قول الرسول (صلى الله عليه وسلم) اني لامر الرجل على القوم فيهم من هو خير منه لانه ايقظ عيناً وأبصر بالحرب (البخاري، صحيح البخاري، ص١١٥).

١٢) التفرد :

هو بروز بنيات وإجراء وأعضاء فردية خلال مجرى التطور بحيث تاتي مصحوبة بوظائف خاصة وينشأ هذا البروز عن التجانس والنشاط الاجتماعي فالتفرد يدل على انبثاق للانماط السلوكية عن السلوك العام واتجاهها صوب التميز عنه والانحياز عن مجراه وانتهاج خط فريد يضفي عليها صفة والفردية والفذاذة أحياناً (رزوق، ١٩٧٧: ص ١٩٨١).

١٣) القوة المعنوية:

ان المعنويات هي طاقة الحرب الدائمة والناجم ة عن البعد الانساني للحرب الذي يشمل طيفاً واسعاً متضمناً المعنويات وروح الجماعة والحماس كما انه يشمل شيئا اخر قليل منا يفهمه وهو تأثير المعنويات على القتال وارتباط المعنويات بالشؤون الادارية مسالة حيوية اذ متى ما كان الأمن كاملاً وكان الرجال قد تنا ولوا عشاءهم وهم بحالة بدنية ومعنوية مطمئنة بالحرب يكونون مفعمين بالحيوية بواسطة الغيرة النبيلة التي يحر كها السلوك القيادي الناجح (أمين، ١٩٨٧: ص ٢٧).

١٤) الحزم :

الشدة من أحسن أساليب القيادة عندما تكون عادلة لا تكلف فيها ولكنها تفقد كثيراً من فعاليتها عندما تاتي بصورة مفاجئة وعنيفة، يقتل ضعف القائد الوحدة و يفككها يداويها الحزم ويشد أواصرها ولا يحب المرؤوسين الرجل الضعيف الذي تسيره الامور فلا يقوى على مواجهتها بحزم (كوتوا، ١٩٨٠ : ص٧٥).

الفصل الرابع

السلوك القيادي في تدابير الخليفة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)

سبق الرسول المصطفى (صلى الله عليه وسلم) القادة والخلفاء في سلوكه القيادي إذ لم يستخلف وليا للعهد بعينه ليصبح خليفة (صلى الله عليه وسلم) في إدارة شؤون المسلمين (١١-١٣هـ) من بعده مدركاً أهمية اختيار ولي العهد في سلوكه السياسي لحساسية الاختيار وخطورته ولكي لا يصبح سنة متبعه وليصبح أول بذرة صالحة في نظام انتخاب ولادة المسلمين انفسهم بانفسهم من الصحابة الصفوة الذي وصفهم سبحانه وتعالى بقوله (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهد الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً) الأحزاب الآية ٢٣.

وتفسيرها من المؤمنين رجال أوفوا بما عاهد الله عليه من الصبر على الباساء و الضراء وحين البأس فمنهم من فرغ من نذرة ف استشهد ومنهم من ينتظر قضاءه على الوفاء بالعهد و الظفر على عدوه (الطبري، ١٩٨٣: ص ٢٠٥).

فالشورى هي الطريق الاصوب التي اختزلت تعارض الاراء وجعلتها تتحد في نهاية الامر ازاء اهم وأصعب قضية تواجه المسلمين فيما يتعلق بمستقبل دولتهم وإدارة شؤونها وتنفيذ مشاريعها في الجهاد والبناء (ابن هشام، ١٩٣٧: ص ٢٤٠ -٢٤١).

ويعد هذا الموقف سابقة ديمقراطية في المفاهيم السياسية المعاصرة واتفق جميع المسلمين الصحابة على الأمة لابد لها من قيادة ترعى المصالح الشرعية وهذا ما قاله ابو بكر الصديقٍ ١٣هـ أمام الملأ من الناس لا بد لكم من رجل يلي امركم و يصلي بكم ويقاتل عدوكم ويأمركم (ابن قتيبة، ١٩٣٧: ص١٩).

ان تلميح المصطفى (صلى الله عليه وسلم) هو بحد ذاته يعد سلوكا قياديا سبق حينه لمستقبل الامة الاجتماعي والسياسي من خلال الاشارة لمن يصلح لقيادة الامة من بعد الرسول المصطفى (صلى الله عليه وسلم) موضحا أسبقيته إلى بقية الصحابة عمد المصطفى (صلى الله عليه وسلم) على إعطائه الخصوصية له (رضي الله عنه) إذا صدر أوامره الملزمة في ان يصلي بالناس إماماً في مرضه الذي توفي فيه (صلى الله عليه وسلم) (الزهري، ١٩٨١: ص١٣٢).

وان هالة السلوك القيادي للرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) امتدت بتأثيرها على مؤهلات الخلفاء الراشدين الادارية إن مكانة الرسول (صلى الله عليه وسلم) المتميزة لا تحجب

دور الصحابة في تعزيز الاسلام وبناء دولته وفي سيرهم معلومات واسعة عن اثر المصطفى (صلى الله عليه وسلم) وعن إسهاماته في أعمالهم وتنظيمها (العلي، ١٩٦٨: ص١٢).

وهناك ظروف وعوامل خاصة قد تؤثر على طريق الحل وفي النتي جة النهائية النهائية كعاملي الخبرة السابقة والتجربة (خالد، ١٩٧٦ :ص ٢٨).

ان قرار الصحابة (رضي الله عنه) بحسم الخلافة عقب وفاة الرسول القائد محمد (صلى الله عليه وسلم) والاستقرار على إختيار الرجل المناسب في الوقت والمكان المناسب فبايع عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أبا بكر (رضي الله عنه) وهو يقول (أنك أفضل المهاجرين وثاني اثنين اذهما في الغار وخليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على الصلاة والصلاة أفضل دين للمسلمين فمن ذا ينبغي ان يتقد م ك او يتولى هذا الامر عليك ابسط يدك نبايع ك ..) (الطبري، ١٩٧٩: ص٢٢١).

وأظهر الخليفة أبو بكر الصديق سلوكاً جريئاً في هذا الموقف من المرتدين في مسعى لتأكيده على ان قوة المسلمين قائمة ولايثنيها موت الرسول (صلى الله عليه وسلم) رغم أهميته الكبيرة أصر الخليفة أبو بكر (رضي الله عنه) على إرسال جيش أسامة في وقت اعترض فيه بعض رجال المسلمين عليه لان الدولة الاسلامية كانت قبيل وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) تمر بظروف تنبئ بمتغيرات جسام على حدودها الشمالية (الحديثي، ١٩٧٨: ص١٧٥).

ولعل سبب رغبة الخليفة ابي بكر الصديق (رض) في تنفيذ ارادة الرسول (صلى الله عليه وسلم) والسير على منهجه فضلاً عن التمويه على قبائل العرب التي ارتدت بقوة المسلمين الامر الذي سيخرس اصوات فلول المرتدين (ماجد، ١٩٦٠: ص١٥٨).

ونجد في رد الخليفة ابو بكر (رضي الله عنه) لما نعي الزكاة دليلاً يوضح موقف الخليفة من الزكاة بوصفها احد روافد الاقتصاد و ضرورة المحافظة عليه و وتنميتها تقديرا لأهمية في تعزيز موارد الامة اقام ابو بكر بالمدينة بعد وفاة الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) وتوجيهه أسامة بن زيد في جيشه وقد جاءته وفود العرب مرتين يقرون بالصلاة و يمنعون الزكاة فلم يقبل منهم ذلك وردهم (الطبري، ١٩٧٩: ص١٨٧).

ان الخليفة (رض) رفض طلب بني اس د و غطفان لسببين أولهما : الإبقاء على كافة الالتزامات التي كانت قد قدمت للرسول (صلى الله عليه وسلم) والتي بموجبها شكلت كلا يتوقف عليه كيان الدولة وان التساهل فيه قد يجر الى طلب تساهل في الامور الاخرى (العلي، ١٩٨٨: ص ٤٤٩).

واستند الخليفة (رضي الله عنه) في موقفه من الزكاة الى قوله تعالى (خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم) التوبة من الاية ١٠٣ وتفسيرها بان يأخذ من أموالهم صدقة يطهرهم ويزكيهم بها و هذا عام وان أ عاد بعضهم الضمير في اموا لهم الى الذين اعترفوا بذنوبهم (ابن كثير، د ت: ص٣٣٣)

إن تدبير الخليفة (رضي الله عنه) بتكوين فرقة حماة لكل قبيلة من القبائل المعروفة بصدق ايمانها و استمرار ولائها يعد سلوكه قياديا فذا لتخطي ضعف المسلمين الناجم من جراء حركة الردة.

ان إدراك الخليفة (رضي الله عنه) لأهمية التقويم في موقفه البارز اثناء توليه الخلافة بعد سلوكه قيادياً مسبقاً ينم عن قدرات الخليفة وتطلعاته المستقبلية لما يجب ان تكون عليه الولاية ورصد مسيرتها من رو افد التقويم واتضح ذلك من خلال أ ول خطبة للصديق (رضي الله عنه) اني قد وليت عليكم ولست بخيركم فأن أحسنت فأعينوني وان أسأت فقوموني (ابن هشام، ١٩٣٧: ص٦٦١) واستمد الصديق (رضي الله عنه) في موقفه المتصدي للمرتدين عن دين الاسلام من دستور المسلمين الذي تضمن التفويض بالخلافة بعد وفاة المصطفى (صلى الله عليه وسلم) (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين) (ال عمران، الآية ١٤٤).

وتفسيرها وما محمد (صلى الله عليه وسلم) إلا رسول كسائر الرسل الذين مرضوا قبله عند انقضاء اجالهم فان مات محمد (صلى الله عليه وسلم) او قتله عدو إلا ارتددتم عن دينكم ورجعتم كفاراً بعد الإيمان بالله ومن يرتد منكم عن دينه و يرجع كافرا بعد الايمان فلن يوهن عزة الله و سلطانه ولن ينقص من ملكه شيئا و يثيب الله من شكره (الطبري، ١٩٨٣: ص ١٢٤).

ان تدبير الخليفة أبي بكر (رضي الله عنه) لحظة نشر العيون بين صفوف المرتدين تعكس تقديره لاهمية المعلومات بوصفها قاعدة الخطة الأساسية و الخطوة التي لا بد منها قبل الشروع باي نشاط حربي لان المعرفة المبكرة تجنب الخليفة (رضي الله عنه) المفاجأة غير المحسوبة.

ان فكرة تثبيت قوات الخصم سلوك قيادي عبر خلال هـ الخليفة (رضي الله عنه) عن موقفه من قبيلتي اسد وغطفان اثناء امتناع هما عن دفع الزكاة بغية جعلهما في وضع ضعيف يسهل معالجتها.

خصت المصادر الممتنعين عن دفع الزكاة بأسد وغطفان وقد استطاع الخليفة الصديق (رضي الله عنه) تثبيت من تقدم منهم لغزو المدينة (الطبري، ١٩٧٩: ص١٨٧٧).

استحدث الخليفة أبو بكر (رضي الله عنه) خططا جديدة في موقفه من حرب العراق خلال تدبيره لفن الكماشة والالتفاف الذي أذهل العدو بمفاجأته غير المطروقة في الحرب سابقاً وندب الصديق (رضي الله عنه) خالد بن الوليد على ان يدخل من جنوب ا لعراق وعياض بن غنم من شماله من اجل ان يضعا قوة الفرس في العراق بين فكي كماشة من خلال عملية التفاف باكثر من جيش (الطبري، ١٩٧٩: ص٣٤٧).

كان الخليفة الصديق (رضي الله عنه) رائداً في موقفه من التفرغ الكامل في استثمار الزمن وتوظيفه لصالح مهام الادارة ومتابعة شؤونها المختلفة التي تتطلب مزيدا من الوقت لتغطية متطلباتها وذلك الأمر مترجم في قول الخليفة الصديق : لا و الله ما تصلح امور الناس بالتجارة وما يصلحهم إلا التفرغ لهم والنظر في شأنهم (الطبري، ١٩٧٩: ص٤٣٣) ان موقف الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) من التجارة كان ايجابيا قبل الدعوة الاسلا مية في امر ممارستها بوصفها مصدر رزق وطعام للناس وقد مارسها الرسول (صلى الله عليه وسلم) قبل ان يصبح القائد الاول وتم زواجه (صلى الله عليه وسلم) من خديجة بنت خوليد (رضي الله عنه) شعوراً منه بالحاجة الى مواردها والخليفة الصديق (رضي الله عنه) احترف التجارة قبل ان يصبح خليفة رسول الله ولكن مع اتساع رقعة الاسلام وازدياد شؤونها وحاجتها للم تابعة من ولاة الأمر فقد تطور موقفه حيال التفرغ للمسؤوليات الادارية التي تتطلبها مصلحة الأمة.

خصص الخليفة الصديق (رضي الله عنه) في سلوكه القيادي خلال خطبته حيزاً للجانب النفسي والحرص على تامين الاجواء المعنوية الملائمة لاتخاذ الخليفة قرارات المناسبة في وقتها المناسب والابتعاد قدر الإمكان في حالة الغضب كون القرارات التي تصدر والتدابير التي تتخذ قدر تفتقر إلى الاتزان السلوكي المطلوب ((..... واعلموا ان لي شيطانا يعتريني احيانا فاذا رأيتموني أغضب فاجتنبوني لأوثر في إشعاركم وابشاركم)) ابن قتيبة، ١٩٣٧: ص١٦).

وفي موقف الخليفة الصديق من العدل مؤشر سليم على سلوكه القيادي في الادارة العادلة بوصف العدل اساس الملك وسر استمرار هبعكس الظلم وما يترتب عليه كمعول يهدي م لكيان الأمة.

(... إلا ان أقواكم عندي الضعيف حتى اخذ ال حق له و ان اضعفكم عندي القوي ح تى اخذ الحق منه .....) ابن عبد ربة : ١٩٨٧ ص١٥.)

وقدر الخليفة الصديق (رضي الله عنه) إن العبرة في السلوك القيادي تكمن في حسن تقدير الموقف المرهون بمعايير إطاعة الأوامر وسلامة تنفيذها بوصفه ا أداة القائد في الميدان سائرا بضوء منهج المصطفى القائد (صلى الله عليه وسلم) عند ما ربط اطاعة الامير باطاعة الله سبحانه ومن بقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) من أطاعني فقد أطاع الله ومن يعصيني فقد عصا الله ومن يطع الامير فقد اطاعني و من يعصي الأمير فقد عصاني (مسلم، د ت: ص ٧٨).

وقد أوصى الخليفة الصديق (رضي الله عنه) المقاتلين في موقف توجيههم الى الشام بقوله فاني مؤمر عليكم امراء وعاقد لهم عليكم فاطيعوا ربكم ولا تخالفوا امراءكم (الازدي، ١٩٧٠: ص ٥)

جاءت فكرة الاستفتاء في موقف اختيار الخليفة متحدة في سلوكه القيادي اثناء اس تقباله الناس لمدة ثلاثة ايام بعد البيعة كما ورد في رواية ابن قتيبة عن علي (رضي الله عنه) بالقول

فلما تمت البيعة لابي بكر (رضي الله عنه) أقام ثلاثة أيام يقبل الناس ويستقبلهم يقول قد اقللتم في بيعتي هل من كاره؟ هل من مبغض؟ فيقوم علي (رضي الله عنه) في أول الناس ويقول والله لا نقيلك ولا نستقيلك أبداً قد قدمك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لتوحيد ديننا من ذا الذي يؤخرك لتوجيه دنيانا (ابن قتيبة، ١٩٣٧: ص ٢٦).

وفي قول عبد الرحمن بن عوف امام الخليفة توصيف يعبر عنة بمصطلح العصر باستطلاع الراي عن اجراءات الخليفة ((... انما الناس رجلان رجل رضي ما صنعت فرايه كرايك و رجل كره ما صنعت فاشار عليك برايه ما راينا من صاحبك الذي و ليت الا خيرا وما زلت صالحاً مصلحاً ...)) (ابن قتيبة، ١٩٣٧: ص١٨).

ان تقدير أهمية استثمار الفوز والترغيب في الغنائم كانا محورين أساسيين وضعه ما الخليفة الصديق (رضي الله عنه) في موقفه القيادي خلال تدابير خطته لتحرير بلاد الشام بعد فراغ جيش المسلين من دحر المرتدين است غل الخليفة (رضي الله عنه) شدة الاندفاع و قوة العزم اللذين خرج بهما المسلمون من حروب الردة ليرغبهم بتحرير الشام وأعدا إياهم بثواب الجهاد وكثرة الغنائم الأمر الذي أدى بالفعل إلى كثرة المتطوعين و بدلاً من الجيش الواحد عقد الخليفة الألوية لأكثر من جيش (ابن قتيبة، ١٩٣٧: ص١٧).

الفصل الخامس

السلوك القيادي في تدابير الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)

ان سلوك الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) القيادي تجلى في موقف تخزين المواد الغذائية المطلوبة الذي ينم عن قدرة تحس بيهِ نادرة نظراً لأهميتها في تنمية معنويات المقاتلين ومدهم بالزخم المادي اللازم بغية إدامة الروح القتالية (ان ما يلزم امير الاجيش ... اعداد ما يحتاج اليه الجيش من زاد وعلوفة تفرق عليهم وق ت الحاجة حتى تسكن نفوسهم الى مادة يستغيثون عن طلبها ليكونوا على الحرب اوفر وعلى منازلة العدو اقدر) (الماوردي، دت: ص٤٠)...

وتقدير الخليفة (رضي الله عنه) لموقف الدوريات المتحركة تدبير حربي يمتلك السبق التاريخي بذاته جراء اهميته في تامين المدن المحررة بهدف مر اقبتها لتسهيل امر حمايتها م ن خطر الروم، كان الخليفة عمر (رضي الله عنه) يرسل في كل سنة غازية من اهل المدينة ترابط بالاسكندرية وكانت الولاة لا تغلف ها وتكشف رابطتها ولا تامن الرو م عليها (ابن عبد الحكم ، ١٩٢٠ : ص٣٠٢).

وان سلوك الخليفة وفق مبدا المتابعة والمحاسب ة جاء في موقفه من مناقشة اوضاع الدولة واستطلاع الآراء والتحري عن شكاوى الناس لإحقاق حقوقهم بعد إجراءً قيادياً بارعاً كان

من سنة الخليفة عمر (رضي الله عنه) وسيرته أن يأخذ عماله بموافاة الحج في كل سنة للسياسة وليحجزهم بذلك عن الرعية وليكون لشكاة الرعية وقت وغاية (الطبري، ٩٧٩: ص١٦٥).

وقدر الخليفة ابن الخطاب (رضي الله عنه) موقف حاجة القادة الى حرية التفاصيل في ضوء متغيرات المعركة الميدانية على الرغم من الاهمية الحيوية لمبدا الالتزام بالخطط العامة وسلامة تنفيذها ان الخليفة (رض) ضمن الجانب العسكري أ عطى للقادة حرية التصرف ولم يلغ حرية تفكيرهم وتصرهم أو يحددها فإذا كان يضع الخطط العامة لقادته فانه كان يترك لهم حرية التفاصيل (خطاب، ١٩٦٥ :ص١٠٦).

ان مبدأ المساواة بين الناس كان في صلب السلوك القيادي للخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لإشاعة موقف التسوية بين المقاتلين لماله من اثر على نفوس الخلق في دفعهم وتشجيعهم لمزيد من العطاء وحسن الأداء في ظل الضمانة الاكيدة للجميع وبنفس القدر من دون مفاصلة لاحد على حساب الآخر. قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) اني كنت تألقت بين الناس بما صنعت في تفضيل بعض على بعض و ان عشت هذه السنة ساويت بين الناس فلم افضل احمر على اسود ..... وصنعت كما صنع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأبو بكر (رضي الله عنه) (اليعقوبي، ١٩٦٤: ص١٤٢).

ان سلوك الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) القيادي جاء واضحا في تاكيده على الناس بالاقتداء بالقدوة الصالحة التي تجذب افراد المجتمع لاقتفاء خطاها في تلبية شعاره الدائم ان الناس لا يزالوا مستقيمين ما استقامت لهم ائمتهم وهداتهم ... فاذا رتع الامام رتعوا (ابن سعد، ١٩٦٨: ص٢٩٢).

ان تقدير طبيعة البيئة ومتطلباتها والموقف من اختصاصاتها اللازمة التي تختلف بحكم تكوينها عن حاجا ت البيئات الاخرى كان في محتوى السلوك القيادي للخليفة عمر بن الخطاب (رض) من شان اللامركزية ان تخفف بعض الشيء من عاتق الحكومة المركزية بان ترفع عن كاهلها الاختصاصات التي تختلف من اقليم الى اخر (الطماوي، ١٩٦٩: ص ١٤٠).

جاء السلوك الجدي للخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) استجابة حيوية لحاجة الدولة لحشد وتجهيز مزيد من القوات المقاتلة لتصدي الاعداء الذي جاء في جوهر كتابة للاقاليم (....لا تدعوا في ربيعة ولا مضر ولا حلفائها احدا من اهل النجدة ولا فارساً الا جلبتموه فان جاء طائعا والاحشر تموه احملوا العرب على الجد .....) (وكيع، د.ت: ص٧٦).

ان تقدير الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لردة فعل الناس من جراء كثرة الحروب والتركيز على تهذيب السلوك وحسن المعاملة لما لها من اثر في شخصياتهم و اجادة ارائهم (..وعظ نفسك وأصحابك ولا تكثر عليهم الحروب في كل وقت فيملوها الا ان يطلبوا منك الن لهم جانبك) (ابن اعثم: ١٩٦٨، ص١٣).

جاء تقدير الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في سلوك أسس المفاضلة لأهل العطاء أثناء موقفه في عملية خلق الحوافر اثارة الدافعية لمزيد من المقاتلين تشجيعا للمساهمة في حروب التحرير بعد ان تنامت حاجة الدولة الع ربية الاسلامية واتسعت متطلباتها صنف الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أهل العطاء على درجات اربع هي:

١) القرابة من الرسول (صلى الله عليه وسلم).
٢) القدم في الإسلام.
٣) الخدمة فيه.
٤) الحاجة (البلاذري، ١٩٥٨: ص١٤٥).

برز السلوك القيادي عند الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بشكل واضح في تحديد شروط القبول في الجندية من اجل العطاء بوصفه تدبيراً إدارياً سباقاً في ميدانه وأ صبح بعد ذلك المعيار المهني المعتمد في اختيار مؤهلات السلامة السياسية الصحيحة اشترط الخليفة عمر (رضي الله عنه) البلوغ والسلام وسلامة المقاتل من العلة (ابن الاثير ١٩٦٥ ص١٢٥).

اهتم الخليفة الفاروق (رضي الله عنه) بالخيل اهتماماً بارزاً نابعاً من صلب تقديره لدورها بتقدم الفتوحات في الحرب وتجهيزها وتهيئتها بما يلزم لتكون مستعدة لواجبات الطوارئ لقدرتها الطبيعية التي تمكنها من تلبية سرعة التنفيذ.

رسم الخليفة الفلروق (رضي الله عنه) على أفخاخ الخيول المعدة للانطلاق حبيس في سبيل الله (ابن سعد، ١٩٦٨: ص١٧٩).

تحسب الخليفة عمر (رضي الله عنه) في موقفه من تحديد مواطن الضعف في النفس البشرية واتخذ تدبير أمر بموجبه حماية الصحابة (رضي الله عنه) من شرور أنفسهم بهدف تحصين سلوكهم الانساني وحماية مكانتهم الاجتماعية بين الناس التي يريدها (رضي الله عنه) ان تكون مصانة دائماً ((تمكن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) من ان يحدد اقامة كبار الصحابة (رضي الله عنه) في الحجاز بذلك حماهم من اغراء الفتنة والسلطة والمال منعاً لاستقلالهم لمكانتهم الجليلة .....)) (الطبري، ١٩٧٩: ص)٣٩٦.

ان أول موقف سياسي تجلى فيه سلوك قيادي حاسم لموضوع الخلافة جاء بعد وفاة المصطفى (صلى الله عليه وسلم) (١١هـ) في وقت محاججة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) للأنصار يوم السقيفة بالقول ((الستم تعلمون إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أمر أبا بكر ان يصلي بالناس؟ فقالوا بلى. قال: فأيكم تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر؟ قالوا نعوذ بالله ان نتقدم ابا بكر ....")) (ابن سعد، ١٩٦٨: ص١٧٩).

عمد الخليفة الفاروق (رضي الله عنه) (١٣-٢٣هـ) إلى انتهاج سلوك قيادي جديد يفصح خلاله عن موقف هـ من سبايا اهل الردة في الحرب انفرد فيه عن سلوك عهد الخليفة الصديق (رضي الله عنه) في تدبير نيتهم عن الحرص على مستقبل الرسالة الاسلامية خشية ان تتحول الممارسة الى سنة متبعة لا تأخذ نصيبها من مجد الإسلام الحضاري والإنساني (... اني كرهت ان يصير السبي سنة عند العرب ...) (ماجد، ١٩٦٠: ص١٨١).

وأمام الموقف من وحدة القيادة وخشية الازدواجية في ممارستها لصالح خليفة واحد يتولى امور المسلمين فقد كان لسلوك الخليفة ابن الخطاب (رضي الله عنه) اثر جوهري طبع مسيرة الولاية وحدد مستقبلها من اجل ان يتحمل امير المؤمنين وحده مسؤولية القيادة وصناعة قراراتها الحاسمة بالاستناد إلى مشورة كبار الصحابة (رضي الله عنه) لا يصلح سيفان في غمد واحد (البغدادي، ١٩٨٠: ص٢٧٤).

دأب الخليفة الفاروق (رضي الله عنه) على سلوكه القيادي المفضي الى تحفيز الذات المقاتلة ليصبح ضمير المقاتل الحي سبيلا يحرك قوا هـ العقلية والجسدية صوب انتداب المحارب نفسه طوع ارادته السباقة لملاقاة العدو . إذ قال: قائل لعمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (أمر عليهم رجلاً من السابقين المهاجرين والأنصار فقال عمر (رضي الله عنه) لا والله لا افعل انما رفعكم الله بسيفكم وسرعتكم إلى العدو فإذا أجبتم وكرهتم اللقاء فاولى بالرياسة منكم من سبق الى الدفع وأجاب الدعاء والله لا أمر عليهم إلا أولهم انتدابا) (الطبري، ١٩٧٩: ص٦١).

إن سلوك تنمية الحماسة والتكفير عن الذنوب كانت من بين مقومات الشخصية الانسانية التي وظفها الخليفة الخطاب (رضي الله عنه) في موقف تحشيده لموارده المادية والمعنوية على طريق تعزيز القوى الداخلية لمواجهة العدو ((وجه الخليفة النجدات لتحرير العراق عندما كانت الحاجة ملحة لزيادة عدد مقاتلي المسلمين الامر الذي دفعه (رضي الله عنه) إلى الإفادة من حماسة الذين كانوا قد ارت دوا تم عادوا الى الاسلام وأرادوا التكفير عن ذنوبهم) (البلاذري، ١٩٥٨: ص٢٥٦).

حرص الخليفة الفاروق (رضي الله عنه) في سلوكه القيادي المتضمن توجيه ولاته على تقدير اهمية إدامة الصلة الانسانية مع الناس القائمة على تقوى الله و طاعته بوصفها من اهم حدود الله التي ينبغي مراعاتها بدقة والسير بهديها في ادارة شؤون الناس (فان الله ليس بينه وبين احد نسب الا طاعته فالناس شريفهم و وضيعهم في ذات الله سواء الله ربهم وهم عباده يتفاضلون بالعافية ويدركون ما عنده بالطاعة .....) (الطبري، ١٩٧٩: ص ٤٨٣).

أدرك الخليفة الراشد الثاني (رضي الله عنه) في سلوكه القيادي اهمية الاستطلاع بوصفه اقوى وسائل الحصول على المعلومات من الخصم كون المعلومات في الحرب تشكل روح الخطة الحربية وسر سلامة تنفيذها في موقفه من الاستطلاع وحتى لو تطلب الامر إرسال السرايا بغية

الحصول عليها (....ليكن دونك من ارض العدو ان تكثر الطلائع وتبث ا لسرايا بينك و بينهم .....) (ابن عبد ربه، ١٩٨٧: ص٤٠).

ان تقدير الخليفة الفاروق (رضي الله عنه) لموقف الرقابة والمتابعة والتخصص في السلوك الاداري كان صمام الامان لسير الادارة وتنفيذ واجباتها (أرسل الخليفة ابن الخطاب (رضي الله عنه) محمد بن مسلمة مفتشاً ممثلاً عن الخليفة يجوب المناطق والأقاليم ثم يسال الوافدين عن سلوكيات الولاة فيعزل من تسوء سيرته ويعتمد المشاورة في الاختيار والمشاركة في القرار والتخصيص في الأداء) (الطبري، ١٩٧٩: ص٤٣٣).

ركز الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) على إتقان جماعة العيون للغة الروم كونها أداة استلام المعلومات منهم ووسيلة نقلها لمن يحتاجها من القادة في امر تقديره لاهمية بث العيون وقدرتها على تزويد الامرين بما يستجد من المواقف المؤثرة على سير الحرب (دفع الخليفة الفلروق (رضي الله عنه) القائد أبا عبيدة إلى ان يقوم ببث العيون بإزاء الروم من اجل معرفة أخبارهم حتى صار له من العيون من نصارى العرب يجيدون الرومية فدخلوا بواسطتها جيوش الروم) (ابن اعثم، ١٩٦٨: ص٢٠٢).

ولم يغب تقدير الموقف السياسي عن وصايا الخليفة الفاروق (رضي الله عنه) لمالها من اثر في تعزيز قدرات القائد وإثراء معرفته وتحسين سبل أدائه إذ يوصي (رضي الله عنه) القائد خالد بن الوليد (بالتسلح بالفطنة وبالحزم وحسن التدبير وحال سياسة) (الواقدي ، د.ت: ص ٥٩).

الفصل السادس

الاستنتاجات و التوصيات و المقترحات

أولاً : الاستنتاجات

من خلال سير البحث يمكن استخلاص الاستنتاجات الاتية :

١) ان السلوك القيادي قد برز واضحاً في تدبير الخليفة ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) في المجال السياسي من خلال ا تفاق جميع المسلمين والصح ابة على الأمة لابد لها من قيادة ترعى المصالح الشرعية لها، بقوله: لابد لكم من رجل يلي امركم ويصلي بكم ويقاتل عدوكم و يأمركم.

٢) ان السلوك القيادي تجلى في تدبير الخليفة (رضي الله عنه) في المجال الإداري عندما اصر (رضي الله عنه) على معالجة موضوع المرتدين حفاظاً على النهج العام الذي اختطه الرسول المصطفى (صلى الله عليه وسلم) لكي تستمر الدولة الاسلامية محافظة على وحدة رسالتها.

٣) في المجال الاقتصادي جاء تدبير الخليفة ابو بكر (رضي الله عنه) متجسداً في سلوكه القيادي الحكيم خلال موقفه الحازم ازاء مانعي الزكاة و اصراره على ضرورة المحافظة على دفعها تعزيزاً لموارد الدولة الاسلامية واستمرار الحاجة إليها.

٤) إن السلوك القيادي في تدبير الخليفة الصديق (رضي ا لله عنه) في المجال الحربي برز في موقف تكوين فرقة حماة لكل قبيلة من القبائل المعروفة بصدق ايمانها و ولائها لتعزيز قدراتها الدفاعية من هجمات المرتدين.

٥) ورد الجانب النفسي في تدبير الخليفة ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) من خلال حرصه على تامين الاجواء النفسية الم لائمة لاتخاذ الخليفة قراراته المناسبة في وقتها المناسب في قوله : اعلموا ان لي شيطانا يعتريني احيانا فإذا رأيتموني غضبت فأجيبوني لأؤثر في أشعاركم وابشاركم.

٦) ان السلوك القيادي في تدبير الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قد جاء من خلال حرصه في المجال الاجتما عي على حسن التعامل في موضوع سبايا اهل الردة في تقدير نيتهم عن الحرص على مستقبل الرسالة الإسلامية خشية ان تتحول الممارسة الى سنة متبعة بقوله (رض) اني كرهت ان يصير السبي سنة عند العرب.

٧) جاء تحسب الخليفة الفـاروق (رضي الله عنه) يفصح عن سلوك قيادي سبق عصره في مج ال فن القيادة من خلال خشية من ازدواجية القيادة وضرورة المحافظة الدائمة على وحدتها من خلال قوله (رضي الله عنه) لا يصلح سيفان في غمد.

٨) ان السلوك القيادي في تدبير الخليفة (رضي الله عنه) كان واضحاً من خلال ادراكه لاهمية ا لاستطلاع في الحرب بوصفه من بين أ هم مبادئ الحرب في المجال العسكري لكون الاستطلاع أقوى وسائل الحصول على المعلومات بقوله (رضي الله عنه) ليكن دنوك من ارض العدو ان تكثر الطلائع و تبث السرايا بينك و بينهم.

٩) برز السلوك القيادي في تدبير الخليفة الفاروق (رضي الله عنه) في المجال المعنوي واضحاً عند تقديره لاهمية المعنويات في الحرب بقوله (رضي الله عنه) ترفق بالمسلمين في سيرهم ولا تجشمهم مسيراً يتعبهم ولا تقصر بهم عن منزل يرفق بهم حتى يبلغوا عدوهم.

١٠) سبق الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قادة العصر في مجال التاكيد على نزاهة الولاة الادارية في تدبير القاضي بمت ابعة الولاة من خلال رفعه لشعاره المعروف بقوله (رضي الله عنه) من أين أصل هذا المال.

ثانياً : التوصيات

و بناءً على تلك الاستنتاجات يوصي البحث بما يأتي :

١) الإفادة من أدبيات البحث في ان تكون في صلب منهج مادة الاجتماع المخصصة للصف الخامس الادبي.

٢) تضمين مناهج تطوير المدرسين في مقررات معهد التطوير التدريبي التابع لوزارة التربية في مادة الادارة التربوية من ادبيات هذا البحث.

٣) يوصي الباحث بزيادة رواتب المدرسين لتوظيفها في شراء الكتب اللازمة لتاهيلهم الثقافي و المهني.

٤) إرسال المتميزين من المدرسين في دورات خارج البلاد ل لاطلاع على التجارب العالمية المتقدمة في مجال التربية و التعليم لاثراء قدراتهم الأدائية.

ثالثاً : المقترحات

١) إجراء دراسة مماثلة تتناول بعنوان عصر الرسالة العربية الاسلامية.

٢) إجراء دراسة مماثلة في السلوك القيادي للخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه).

٣) إجراء دراسة مماثلة في السلوك القيادي للخليفة علي بن ابي طالب (كرم الله وجهه).

٤) بناء برنامج تدريبي مستمد من ادبيات البحث لتطوير اداء المرشدين التربويين والمشرفين الاختصاص.

مصادر البحث و مراجعة

القرآن الكريم

١) ابن الأثير ، عز الدين علي بن ابي الكرم (١٩٦٥) الكامل في ا لتاريخ ، دار صادر ، بيروت.

٢) الازرقي، أبو الوليد (١٩٧٩) أخبار مكة و ماجاء من اثاره بيروت.

٣) الازدي، محمد بن عبد الله (١٩٧٠) تاريخ فتوح الشام، تحقيق، عبد المنعم طاهر، القاهرة.

٤) أبو اسحق، إبراهيم بن علي (١٩٨٤) طبقات الفقهاء ط ٢، مطبعة الرائد العربي، بيروت.

٥) إسماعيل خميس السيد (١٩٧٩) القيادة الإدارية دراسة نظرية مقارنة، القاهرة.

٦) ابن اعثم، أبو محمد احمد (١٩٦٨) الفتوح ط١ مطبعة دار الندوة، بيروت.

٧) أمين، محمد فتحي (١٩٨٧) القيادة في ميدان معركة المستقبل ، مترجم في سلسلة الثقافة العسكرية العامة، الرقم ١٠٩، مديرية التطوير القتالي بغداد.

٨) البخاري أبو عبد الله محمد (١٩٨٦) صحيح البخاري، دار الفكر، بغداد.

٩) البلاذري ، أبو العباس احمد بن يحيى (١٩٥٨) فتوح البلدان مراجعة محمد رضوان ، مطبعة السعادة، القاهرة.

١٠) البغدادي ، ابو منصور عبد القادر (١٩٥٨) أصول الدين ط٣، دار الكتب العلمية ، بيروت.

١١) البلداوي، عباس مهدي (١٩٧٦) الشخصية بين النجاح و الفشل ، دار النهضة العربية ، بيروت.

١٢) تبول، كلارنس (١٩٨٨) السلوك الإنساني في الإدارة، ترجمة طه الناشئ ومحمد خليل ، الدار العربية للنشر والتوزيع، عمان.

١٣) جرارات ، عزت (١٩٨٢) القيادة في الإدارة بحث منشور في مجلة رسالة المعلم ، عدد خاص العدد ٤ المجلد ٧٤، عمان.

١٤) جوهر، صلاح الدين (١٩٧٤) المدخل في إدارة وتنظيم التعليم، دار الثقافة للطباعة ط١.

١٥) ---------- (١٩٧٦) إدارة المؤسسات الإنتاجية مكتبة عين شمس، القاهرة.

١٦) الحديثي، نزار (١٩٧٨) الأمة والدولة في سياسة النبي (صلى الله عليه وسلم) والخلفاء الراشدين (رضي الله عنه)، بغداد ..

١٧) خالد، محمد (١٩٧٦) تقدير الموقف، مط مديرية التدريب العسكري، بغداد.

١٨) الخطاب، محمود شيت (١٩٦٥) الفاروق القائد، ط، ١ مط العاني، بغداد.

١٩) ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن (١٩٩٦) المقدمة، دار مكتبة الهلال، بيروت.

٢٠) الدرة ومحمود (١٩٩٠) تاريخ العرب العسكري، مط دار الكتاب العربي، بيروت.

٢١) راجح ، احمد عزت (١٩٦٦) أصول علم النفس ، الدار القومية للطباعة والنشر ، الإسكندرية.

٢٢) رزوق، اسعد (١٩٧٧) موسوعة علم النفس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

٢٣) الازدي، محمد عبد الله (١٩٧٠) تاريخ فتوح الشام، تحقيق عبد المنعم عامر، القاهرة.

٢٤) الازرقي، أبو الوليد محمد (١٩٧٩) أخبار مكة، وما جاء من أثار، بيروت.
٢٥) الزهري، محمد بن مسلم (١٩٨١) المغازي تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، دمشق.
٢٦) ابن سعد، أبو عبد الله محمد (١٩٦٨) الطبقات الكبرى، ط١ دار صادر، بيروت.
٢٧) الطبري، أبو جعفر محمد (١٩٨٣) مختصر تفسير الطبري الشيخ علي الصابوني وصالح احمد رضا، مط دار الفران الكريم، بيروت.
٢٨) ---------- تاريخ الرسل و الملوك، مط دار الفكر، بيروت.
٢٩) الطماوي، سليمان محمد (١٩٦٩) عمر بن الخطاب وأصول السياسة والإدارة الحديثة، دار الفكر العربي، مصر.
٣٠) عبد الغفار ، محمد سليم (١٩٧٧) الإدارة الديمقراطية في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد.
٣١) ابن عبد الحكم ، أبو القاسم عبد الرحمن (١٩٢٠) فتوح مصر وأخبارها ، اوفسيت ، مكتبة المثنى، بغداد ليدن.
٣٢) ابن عبد ربة ابو عمر احمد (١٩٨٧) العقد الفريد ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٣) العلي، صالح احمد (١٩٦٨) محاضرات في تاريخ العرب، مط الإرشاد، بغداد.
٣٤) ---------- (١٩٨٨) الدولة في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم)، مج ١ تكوين الدولة، مط المجمع.
٣٥) عمر، محمد (١٩٦٩) الإدارة في الإسلام، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة.
٣٦) عوض، عباس محمود (١٩٨٦) القيادة و الشخصية، دار النهضة العربية، بيروت.
٣٧) ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله (١٩٣٧) الإمامة والسياسة، مط مصطفى البابي الحلبي ، ج١، مصر.
٣٨) القيس، رؤوف محمود (٢٠٠٨) علم النفس التربوي، دار دجلة، عمان.
٣٩) ابن كثير ، أبو الفدا الحافز (د.ت) تفسير القران العظيم ، تصحيح خليل الميس، مط دار العلم، ج ٢، بيروت.
٤٠) كورتوا ، ج(١٩٨٠) لمحات في فن القيادة ، تعريب ، الهيثم الأيوبي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
٤١) ماجد، عبد المنعم (١٩٦٠) التاريخ السياسي للدولة العربية، القاهرة.
٤٢) الماوردي، ابو الحسن علي (د.ت) الاحكام السلطانية والولايات الدينية، المطبقة المحمدية، القاهرة.
٤٣) مسلم، أبو الحسين مسلم (د.ت) صحيح مسلم، ج٣، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر.
٤٤) المليجي، حلمي (١٩٧٢) علم النفس، ط٢ النهضة العربية، بيروت.

٤٥) مونتغمري، واط (١٩٦٩) السبيل إلى القيادة، دار الطليعة للطباعة، بيروت.
٤٦) ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك (١٩٣٧) سيرة النبي (صلى الله عليه وسلم)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ج١، مط الحجازين، القاهرة.
٤٧) الواقدي، محمد بن عمر(١٩٨٤) المغازي ٣ اجزاء، تحقيق الدكتور مارسدن جونسن ، ط٣ مط عالم الكتب، بيروت.
٤٨) وكيع، محمد بن خلف (د.ت) اخبار القضاة، مط عالم الكتب، بيروت.
٤٩) ياسين، عطوف محمود (١٩٨١) الذكاء والقدرات العقلية، دار الأندلس، بيروت.